مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أمتي، أمتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله ﷻ إنه أرسل إلينا نبينا ﷺ من بيننا. بسم الله الرحمن الرحيم. "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ". صدق الله العظيم. "أرسلته من بينكم" يقول الله عز وجل عن نبينا الكريم ﷺ. ليس من مخلوقات أخرى، بل أرسله من بشر مثلهم. لكن نبينا الكريم ﷺ مختلف.

.

يقول كثير من الجهلة إنه بشر ونحن بشر. نبينا الكريم ﷺ بشر، لكن من يقول ذلك ليسوا بشرًا حقيقيين. إنهم شيء آخر. لأن من لا يعرف القيمة لا يمكن أن يكون ذا قيمة. من يعرف القيمة هو ذو قيمة. نبينا الكريم ﷺ ذو قيمة. قيمته ﷺ أنه رحمة للأمة. لقد أظهر لهم ﷺ الطريق وحذّرهم من النار. توسل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل ألا يهلكهم. ومهما كان، فقد دعاهم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم دائمًا إلى طريق الحق وإلى الجنة. وكان هذا كل ما أراده نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وعندما جاء ﷺ إلى الدنيا بعد ولادته، كان يقول "أمتي، أمتي" في السجود. بكى الأطفال. قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "أمتي" عندما خلقه الله عز وجل. وبمجرد أن جاء إلى الدنيا وبدأ يتنفس، فكّر في أمته ﷺ. وحتى وفاته ﷺ، ظل ﷺ يُرشد الأمة ويشفع لها. وسيفعل ذلك إلى الأبد. سيتوسل إلى الله ﷻ يوم القيامة أن يكون شفيعًا لهم. من المؤكد أن نبينا الكريم ﷺ يريد أن تستفيد الأمة من ذلك. يريد أن يحبهم الله ﷻ. إن أمنيته وهدفه ﷺ هو هداية البشرية إلى الطريق الصحيح حتى يمنحهم الله عز وجل الفضل والثواب.

.

نبينا الكريم ﷺ نبي، وهو شخص يتنبأ بالمستقبل. جميع الأنبياء أنبياء. إنهم أشخاص يمكنهم التنبؤ بالمستقبل ومعرفته. يخبرنا ﷺ في الحديث الشريف: "ستضل أمتي، وستضل". لكي لا يضل الناس، عليهم اتّباع السُنّة. كلما اتبعوا سنة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، كلما زادت قوة إيمانهم. ومن خالف السنة سيفقد إيمانه. قد يكون الإسلام على لسانه، ولكن كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: "لا ينزل عن حلوقهم، إنما هو على ألسنتهم". لذلك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف: "إذا فسدت أمتي، فمن أحيا سنة من سنتي"، أي من أحيا سنة من سنن نبينا الكريم ﷺ "نال ثواب مئة شهيد". ليس من السهل أن يكون المرء شهيدًا، وليس من السهل أن ينال ثوابه. ولكن بما أن عصرنا هو عصر ضلال أمته صلى الله عليه وسلم، فنحن نعيش عصر ابتعادهم عن الحق.

.

لذلك، لكل سنة تُسن، ينال الناس ثواب مئة شهيد في حضرة الله عز وجل. ما هي السنة؟ سنة الوضوء، سنة الحركة، كلما ما فعله ﷺ. هناك آلاف السنن. بقدر ما تفعل، بقدر ما يمكنك التفكير. معظمها ليس صعبًا على الإطلاق. إن تأدية السُنّة سهل جدًا. من يفعل ذلك، لن يمنحه الله عز وجل أجر مئة شهيد فحسب؛ بل يؤدي ألف سُنّة، وستكسب مقابل كل سنة من الألف أجر مئة شهيد. كنوز الله ﷻ لا حصر لها. الله ﷻ هو الكريم، يُعطي ﷻ. الله عز وجل لا يخلف وعده ﷻ كما يفعل الناس الآن. يقول الناس إنهم سيعطون. ولكن عندما تذهب، ينكرون قول ذلك. الله عز وجل لا يخاف. الكون كله بيده ﷻ. سيُعطيك ﷻ. لا تخف بإذن الله ﷻ.

.

لذلك، فإن السُنّة مهمة جدًا. كما قلنا، فإن شفاعة نبينا الكريم ﷺ مهمة جدًا. من يؤدي السُنّة يقوّي إيمانه. بدون إيمان، هناك فرصة كبيرة لفساده. وحفظنا الله ﷻ، قد لا تكون النهاية جيدة. ولكي لا يؤدي الناس السُنّة، فإن الشيطان يجعلهم يفعلون كل ما في وسعه؛ بكل أنواع الوسائل. الله ﷻ يحفظنا من شره. نسأل الله أن ننال شفاعة نبينا الكريم ﷺ، إن شاء الله في هذه الأيام المباركة. إكراماً له ﷺ إن شاء الله. وهذا الدعاء للمطر هو أيضًا من سُنّته ﷺ. إنها سُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وقد فعلناها أيضًا. تقبل الله ﷻ ذلك، إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا غيثاً مُغيثاً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 أيلول 2025/ 13 ربيع الأول 1447
ليفكا، قبرص